

الخطبة الاولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابى القاسم محمد وعلى آله الطيبين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً ابداً يزيد ولا يبيد كما هو أهله، الحمد لله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى والحمد لله في الآخرة والاولى، ونستغفره ونتوب اليه.أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره.

المحور الاول: مفهوم الصراط المستقيم:

قال الله تعالى في كتابه: (وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّأَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الآية ١٥٣ من سورة الإنعام، في هذه الآية مجموعة بحوث نقف اليوم عند موجزها، هذه الآية تربط بين التقوى وبين اتباع الصراط المستقيم يعني الطريق لكسب التقوى وتطلب ان نكون من المتقين لكي نسير على الصراط المستقيم (وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ). ثم يقول تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

هناك اكثر من أربعين آية في القرآن تتحدث عن الصراط والصراط المستقيم والقرآن يصف صراط الله بأنه صراط مستقيم: (إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) القرآن يقول ان الوصول الى لقاء الله ناجح مرضيين هو الصراط المستقيم اما الاعوجاج والانحراف يميناً وشمالاً عن الصراط فإنه سيوقع الانسان في جهنم قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ) والصراط المستقيم هنا الاستقامة.

للاستقامة معنيان: المعنى الاول: المستقيم بمعنى ثابت ومنه قوله تعالى: (اسْتَقَمَ كَمَا أُمِرْتُ) أي اثبت على الطريق، والمستقيم بمعنى الاعتدال والعدالة مقابل الاعوجاج، صراط الله وصراط المؤمنين مستقيم، هذا المفهوم من المفاهيم التي اختلفت بها الاديان وبالخصوص الدين الاسلامي، ان ها هنا صراطاً يوصل الى الله وانت ايها الانسان ليس في حيرة، وبمفهوم آخر ان هذا الصراط الذي يوصل الى الله تعالى فيه امتحانات ومشكلات وعقبات، ونجد ايضاً ان الشيطان يقعد على هذا الصراط ليغوي ويدفع ابن آدم حتى لا يستقيم على الصراط: (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) يعني ايها المؤمنون، يا اتباع الاديان، يا من تؤمنون بكلام الله: هذا الصراط في الوقت هو مستقيم هناك امتحانات وعقبات، وهناك العدو الاول والخبيث يقعد على الصراط ويدفع ابن آدم ويضله لهذا الامر، يجب ان نكون حذرين معتصمين متمسكين بالسير على هذا الصراط، وهنا بحث مهم جداً، وكل هذه الابحاث مهمة وتستغرق وقتاً وبحثاً كبيراً لا تتسع له خطبة الجمعة، واليوم اقف عند هذه الفقرة بمجمل الاشارة : هل يوجد لدينا صراط مستقيم او صُرُط وصرافات مستقيمة؟ هنا نقف بين مدرستين: مدرسة الاسلام ومدرسة الليبرالية، وهذان اهم الابحاث الساخنة المعاصرة، هنا يطرح مفهوم التعددية الدينية حيث تقول الليبرالية ان الاديان والثقافات والافكار حرة والجميع يوصل الى الحق، هذا معنى

التعددية الدينية المذهبية، الكل على حق وبذلك لا يوجد صراط حق والباقي باطل، ألخص لكم هذه النظرية: الاسلام يقول ان التعددية نوعان: تعددية دينية من منظور سياسي وتعددية دينية من منظور فكري وثقافي، الاسلام يقول بالنوع الاول الناس يعيشون احراراً، كل على دينه كما كان اليهود والنصارى يعيشون في العالم الاسلامي قال تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ) (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) وهنا يقف الاسلام مع الليبرالية في مسألة التعددية الدينية من منظور قانوني و سياسي. يعني على الارض يعيش المسلم مع غير المسلم حراً ولا إكراه في الدين، ولا تفتيش عقائد، ولا فرض على الناس (فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ)، و هناك تعددية دينية من منظور ثقافي وفكري، يختلف الاسلام يختلف فيها مع الليبرالية ويقول ان هناك صراطاً واحداً هو الصراط الحق وما عداه ضلال، هناك اتجاه فكري واحد وما عداه باطل، هناك صراط مستقيم (وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) ومعنى هذا اننا نعتقد ان التعددية الدينية حرة على مستوى الممارسة الخارجية، ولكن ليست الاديان والمذاهب والافكار كلها على حق، وكل يدعي وصلاً بليلى، الذي نريد ان نقوله: ان هناك صراطاً واحداً وديناً واحداً وفكراً واحداً فقط على حق والباقي باطل، الباطل والحق يتعايشان على الارض معايشة سلمية بمستوى من مستويات المعاشة في اطار الدولة والقانون، اذن الاسلام يرفض التعددية الدينية من منظور فكري وثقافي ومن منظور الحق والباطل، ويقبلها من منظور سياسي، ولهذا يؤكد القرآن ان هناك صراطاً ولا توجد آية في القرآن تتحدث عن مجموعة صُرط، وهذا بحث في غاية السعة والسخونة، اليوم نقوم بتكوين رؤية نقدية في العلاقة بين الاسلام والليبرالية، الاسلام عندما يتحدث عن الصراط المستقيم يلخص تسعة مبادئ له في سورة الإنعام، هذا الصراط الذي يحقق اتباعه التقوى، وحديثنا نحن بصدد التقوى، كيف نكون متقين؟

نكون متقين من خلال اتباع الصراط وليس من خلال معرفة الصراط، فلا بد من حركة ولا يصح الوقوف (الآية ١٥١ و ١٥٢ ثم الآية ١٥٣) ثم يقول: (وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ) المبدأ الاول: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) المبدأ الثاني: (وَ بِالَّذِينَ إِحْسَانًا)

المبدأ الثالث: (وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ)

المبدأ الرابع: (وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ)

المبدأ الخامس: (وَ لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)

المبدأ السادس: (وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

المبدأ السابع: (وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ)

المبدأ الثامن: (وَ إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا)

المبدأ التاسع: (وَ بَعِّدِ اللَّهُ أَوْفُوا) ثم يقول (وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا)

هذه ثوابت والليبرالية لا تعترف بأي ثابت من الثوابت، ومع الاسف ان هناك بعض المغتربين وقعوا تحت تأثير الفكر الغربي الليبرالي حيث يقول: لا توجد ثوابت وهذا بحث فلسفي علمي، القرآن يقر بوجود الثوابت وهي حدود للصراط المستقيم .

المحور الثاني: روايتان عن الصراط المستقيم:

اختم حديثي بقراءة روايتين للتربية والاعتبار:

الرواية الاولى: في معاني الاخبار للشيخ الصدوق: عن الامام الباقر (ع) قال رسول الله (ص): (يا علي اذا كان يوم القيامة اقعده انا وانت على الصراط، فلم يجز احد الا من كان معه كتاب براءة بولايته) هذه الرواية يرويها السيد عبد الله شبر في كتابه (تسليية الفؤاد فيما يتعلق بالموت والمعاد) وهو من الكتب المهمة التي انصح الفضلاء والشباب قراءته.

الرواية الثانية: عن الامام الرضا (ع) ونحن بصدد الحديث عن الصراط وفي ذكرى ولادته يقول: (من زارني على بعد داري اتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من شدائدھا، المواطن الاول اذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، والمواطن الثاني عند الميزان والمواطن الثالث عند الصراط) هناك مشهد عظيم يوم القيامة عندما يمر الناس على الصراط فيتساقطون في جهنم، يقول الامام الرضا (ع) انا اخلصه من شدائدھا واهوالھا اذا زارني على بعد داري، اهل البيت نور واحد والائمة جميعاً يحضرون على الصراط لتخليص شيعتهم من النار. اللهم ارزقنا ولاية اهل البيت الحق وارزقنا في الآخرة شفاعتهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

اوصيكم بتقوى الله ولزوم امره .

لدينا محوران في الحديث:

المحور الاول: الانتخابات التشريعية:

بحمد الله شهد العراقيون ثلاثة انتخابات بعد تحرير العراق من البعث الصدامي الفاسد، الاول هو انتخابات الجمعية الوطنية والثاني هو الاستفتاء على الدستور و الثالث هو انتخابات مجلس النواب الذي حصل بالامس رغم كل ظروف الارهاب والحرب الاعلامية والحركة السياسية الفتية للعراقيين. سجل العراقيون نجاحاً ناصعاً في ثلاث انتخابات خلال اقل من ثلاث سنوات، والعجيب والله الحمد ان هذه الانتخابات كانت مقارنة لمناسبات مباركة سعيدة، فالانتخابات الاولى كانت في اجواء عيد الغدير وبيعة امير المؤمنين (ع) والانتخابات الثانية كانت في اجواء ولادة الامام الحسن الزكي (ع)، والانتخابات الثالثة كانت في بركات ونسيم وعطر امامنا الرضا (ع). هذه الانتخابات بحمد الله شهدت نجاحاً على مستوى الحضور الجماهيري الذي زاد على ٨٠% رغم ان الاحصاءات لم تتحدث عن الرقم النهائي وستطلعون عليها بإذن الله، في الانتخابات الاولى شارك (٨ ملايين) وفي الانتخابات الثانية (١٠

ملايين) من مجموع (١٥ مليون) وغداً وبعد غد ستطلعون على نسبة على نسبة المشاركة في هذه الانتخابات، فقد شارك أكثر من (١١ مليون)، وهذا بحد ذاته فشل عظيم للإرهاب، جرت الانتخابات التشريعية في امن وامان ولم تجرِ قطرة دم واحدة على الارض، ووقف الارهابيون مهزومين حزينين وهم يجدون ملايين العراقيين احتشدوا في صفوف فوفهم الملائكة تحميهم ووقفوا على صناديق الاقتراع لكي يرسموا العراق الجديد.

• دلالات الانتخابات الاخيرة

وهنا مجموعة دلالات و عوامل نذكرها كالآتي:

الدالة الاولى: نجاح العملية الانتخابية بهذا الشكل الرائع الذي يندر ان يحصل في مجتمعات متقدمة، رأيتم الانتخابات التي جرت في مصر كيف رافقتها حرب السكاكين والعصي. اما انتخاباتنا فببركة وعناية الله واهل البيت (ع) جرت سالمة، ومليئة بالابتسام وان كانت ثمة دموع فهي دموع فرح وسرور ولا يتبادلون الغيظ بعضهم على البعض الآخر، إرادة الشعب العراقي في هذا الحضور هي إرادة امة كاملة، فلم تحضر مجموعة معينة وفئة معينة وانما حضرت الارادة الشعبية، هذا الحضور يدل على الارادة الفعلية لخوض العملية السياسية، من أراد ان يعلم ان العراقيين كان مع العملية السياسية او لم يكن فلينظر الى يوم امس.

كما دلت العملية الانتخابية على وعي العراقيين رغم كل الحرب الاعلامية المضادة والشبهات والردود التي تنقل من شخص لآخر، هناك مجموعة اتهامات ولكي تحرف عن الاستقامة وهكذا مسألة الشجاعة والبطولة حيث وقف العراقيون وهم يتحدثون الارهاب الحقيقي ببطولة وهم يقولون له نحن موجودون ولا ننسحب من الساحة، وارض العراق لاهل العراق، لا يمكن للإرهاب القادم من الخارج او ارهاب عناصر النظام البائد من هزيمة الشجاعة والبطولة العراقية، هذا الامر يجعلنا نقف وقفة فخر و اعتزاز و شكر للعراقيين صغاراً وكباراً وبكل قومياتهم واديانهم ومذاهبهم واقليمهم الجغرافية، هذا المشهد الرائع الذي سجله العراقيين يستحق ان نقف لهم وقفة فخر واعتزاز وشكر، وايضاً الشكر للدوائر التي يسرت العملية الانتخابية فقد كانت ادارتهم كبيرة، وهكذا لاحقوا الارهاب وخنقوا انفاسه، فقبل ان نتحرك كانت هناك محاولات تفجير بالامس لكن القوى المسلحة رصدتها واخذتها في مكانها، نحن نستبشر خيراً بأن لا نرى إرهاباً عام ٢٠٠٦، فان عام ٢٠٠٥ ينهي معه الإرهاب ان شاء الله.

الدالة الثانية: المزوجة بين الدين والسياسة، اعلنوا عن ضرورة تحي الدين في مساجده وعدم تدخله في السياسة، وأفت النظر الى ما حصل امس وهو نجاح المزوجة الصحيحة بين الدين والسياسة، حينما يدعم الدين السياسة وعندما تسترشد بالدين سنجد نجاحاً رائعاً لا نظير له في ظروفنا، هذه الظاهرة نسميها ثنائية الدين والسياسة، هذا التزاوج الجميل وهذه الثنائية الرائعة الذي يعجز عن تصويرها أدب الشعراء وريشة الرسامين، هي التي جعلتنا ننجح هذا النجاح العظيم، امام الفقر وكل التحديات والمشكلات في الامور الخدمية الكبيرة هؤلاء ينجحون في عملهم السياسي، إن الذين يفكرون في طلاق الدين من السياسة يريدون ان يخربوا البيت العراقي، في يوم امس تحولت المساجد والمدارس الدينية الى مساجد عبادية .

الدلالة الثالثة: الشعب هو الاقوى حينما يعزم ان يعبر الساحة، هو الذي يهزم الارهاب، الحرية هي الاقوى والنور هو الاقوى، وهنا نذكر كلمة شهيدنا واستاذنا المظلوم الراحل مفجر الدولة الاسلامية في العراق الشهيد السعيد محمد باقر الصدر حيث قال كلمة خالدة له: ان الجماهير قد تصبر ولكنها لن تستسلم. الفقرة الثانية ما هي عوامل الانتصار؟ لهذا الانتصار عوامل:

العامل الاول هو الوحدة و الثاني هو الحضور الجماهيري والعامل الثالث هو المرجعية الدينية التي تمثل الخيمة التي استظل بها العراقيون. نعتقد ان هذا الفوز لكل العراقيين وليس لكيان واحد وفئة معينة واحدة، الفائز هو الذي اعطى صوته لأي كيان كان، الذين حضروا الى صناديق الاقتراع كلهم انتصروا، لان النتيجة كانت فوز للأرادة العراقية و أنه فوز لكل الدول الصديقة ايضاً .

• ملاحظات حول الانتخابات

الملاحظة الاولى: انتظارنا من المفوضية هو المزيد من الموضوعية والنزاهة الكاملة في حساب الاصوات،

بحمد الله ان الاصوات في كل المحافظات عندنا محسوبة، ندعوها بعد ان نشكرها الى الموضوعية والنزاهة عن أي اصبع من اصابع التزوير.

والملاحظة الثانية لا داعي الى مدة اسبوعين لاعطاء النتائج، على كل حال نحن ندعو الى التسريع في فرز الاصوات ثانياً الشكر لله شكراً يليق بجلاله وعظم شأنه ان وفقنا ان آمننا. ايها الناس كان الله حاضراً امس بالانتخابات كانت يد الله فوق ايديكم. أنا بعد صلاة الجمعة سأصلي صلاة الشكر وادعوكم ان تصلوا صلاة الشكر على النجاح العظيم وعلى الامان.

المحور الثاني: المرجعية الدينية عشية الانتخابات:

تعرضت المرجعية العليا والشيعية والارادة العراقية الى عدوان خارجي من قبل قناة الجزيرة، انا لا اتحدث عن الخلفيات السياسية لهذا العدوان الذي نشأ من هزيمة سياسية، ولا عن الادوار التي قامت بها المرجعية الدينية في تحرير البلاد فقد كانت هي السباقة في لمّ شمل العراقيين، هذا كله سبق ان تحدثنا عنه، الشعب العراقي بيّن تلاحمه مع المرجعية الدينية لكن احبب على شبهات قناة الجزيرة لكي تتضح الصورة و يبدو مدى حماقة هؤلاء المتحدثين: الشبهة الاولى ان المرجعية جاءت مع الامريكان، لا ادري من اين لهم هذا الشيء؟ المرجعية الدينية لم تخرج من العراق واي انسان يعرف هذا، مراجع الدين الاربعة في النجف لم يأتوا من الخارج، انهم لم يكونوا خارج العراق اطلاقاً، ومنهم من استشهد منهم الشهيد محمد باقر الصدر والشهيد محمد صادق الصدر والشهيد البروجردي والشهيد الغروي (قدس الله اسرارهم جميعاً) الذين جاؤوا من الخارج هم شهيد المحراب محمد باقر الحكيم جاء من ايران وليس مع الامريكان، والناس يعلمون ما العلاقة بين ايران والامريكان، يمكن ان نتحدث عن مناصب علمائية جاءت مع الامريكان، اما مرجعياتنا فلها وضوح ونصاعة ولها مواقفها السياسية.

الشبهة الثانية: انهم اعطوا الشرعية لامريكا لاحتلال العراق، والجواب: لا توجد فتوى او كلمة واحدة من المرجعية تقول للامريكان اهلاً وسهلاً، نعم ارادوا منا ان لانكون مع صدام ولا مع الامريكان، أي نكون حياديين أي حددت لنا موقف الحياد، وهذا موقفنا وموقف المرجعية ونحن لا نعتقد بصحة الاصطفاة مع النظام الصدامي، والاحتلال مرفوض والمرجعية تؤكد على تحرير العراق من الاحتلال، والاحتلال سينتهي بأذن الله وبإرادة العراقيين وبتوجيه من المرجعية. الشبهة الثالثة: ان المرجعية تمثل اسوء حالات الكهنوت والجواب: ان المرجعية تمثل امتداداً للنبوة، تحمل الوحي ورسالات الله والمراجع يحملون الفقه للناس، بينما الكهنوت هو طريقة الدراوشة والكشافين، كيف يحدث مثل هذا الامر بالنسبة للمرجعية؟ انها تمثل حضوراً ميدانياً مع هموم الامة وآلامها، وليس المراجع مجموعة دراويش يعيشون في خرائب، المرجعية تمثل الاصاله الاسلاميه والوطنية للشعب العراقي، إن سماحة السيد السيستاني (دام ظله) يمثل وريثاً للنبوة والائمة (عليهم السلام). اللهم اظهر كلمة الحق واجعلها العليا وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى والحمد لله رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)
صدق الله العلي العظيم